

وعندهم منه بقيّةٌ كثيرةٌ ، فسأل فأعرضوا عنه فلا هم أعطوه شيئاً ولا هم صرّفوه ، وأطال الوقوف ينتظر ما عندهم حتى أدركه ضعفُ الجُهدِ وضعف طولِ القيامِ فخرّ من قامته ، قد غشي عليه <sup>(١)</sup> فلم يقدِرْ إلا بعد هوى من الليل فنَهَضَ لما به ومضى لسبيله ، فرأى يعقوب في منامه تلك الليلة ملكاً أتاه ، فقال : يا يعقوب يقول لك ربّ العالمين : وَسَعَتْ عَلَيْكَ المِيشَةُ وَأَسْبَغَتْ عَلَيْكَ النِّعْمَةَ فِيعْتَرُ بِبَابِكَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، كَرِيمٌ عَلَى قَدِّ بَلْغٍ بِهِ حَدُّ الْجُهِدِ فَتَعْرِضُ أَنْتَ وَأَهْلُكَ عَنْهُ ، وَعِنْدَكُمْ مِنْ فَضُولِ مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْكُمْ ، مَا الْقَلِيلُ <sup>(٢)</sup> مِنْهُ يُحِبُّهُ فَلَمْ تُعْطَوْهُ شَيْئاً وَلَمْ تَصْرِفُوهُ ، فَيَسْأَلُ غَيْرَكُمْ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ وَخَرَّ مِنْ قَامَتِهِ لاصِقاً بِالْأَرْضِ عَامَةً لَيْلَتِهِ وَأَنْتَ عَلَى فِرَاشِكَ مُسْتَبِطِناً مُتَقَلِّباً <sup>(٣)</sup> فِي نِعْمَتِي عَلَيْكَ . وَكَلَّا كَمَا بَعِثْنِي ، وَعَزَّتْ وَجَلَالِي ، لِأَبْتَلِيَنَّكَ بِبَلِيَّةٍ تَكُونُ بِهَا حَدِيثاً فِي الْغَابِرِينَ . فَاثْنَبَهُ يَعْقُوبُ مَذْعُوراً وَفَزِعَ إِلَى مُحَرَابِهِ وَلَزِمَ الْبُكَاءَ وَالْخَوْفَ وَالْحُزْنَ حَتَّى أَصْبَحَ فَأَتَاهُ بَنُوهُ يَسْأَلُونَهُ ذَهَابَ يُوسُفَ مَعَهُمُ لِلرُّغْيِ <sup>(٤)</sup> وَكَانَ مِنْ أَعَزِّهِمْ عَلَيْهِ فَقَدَّرَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ الَّذِي رَأَاهُ فِي مَنَامِهِ وَتَوَاعَدَهُ اللَّهُ بِهِ إِنْ مَّا يَكُونُ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ قَدَّرَ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْ بَنِيهِ وَإِنَّمَا خَافَ عَلَيْهِ السَّبَاعُ أَنْ تَأْكُلَهُ . ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) قِصَّةَ يُوسُفَ بِطُولِهَا إِلَى آخِرِهَا ، فَكُلُّ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَمْرِ فِي إِعْطَاءِ السُّؤَالِ ، فَهُوَ مِنَ النَّدْبِ وَلَيْسَ مِنَ الْفَرَضِ . وَإِنَّمَا الْفَرَضُ الزَّكَاةُ . وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ (ع ج) بِالْخَيْرِ . وَمِنَ السُّنَّةِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْغَبَ عَنْهَا وَنَوَافِلُ الصَّدَقَاتِ الْمَرْغُوبِ فِيهَا .

(١٢٦٢) وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ص) أَنَّهُ ذَكَرَ فَرَائِضَ الصَّدَقَاتِ

(١) د ، ع ، ط - مفضياً عليه .

(٢) ي - فالقليل .

(٣) د - مستلقياً .

(٤) ي - إلى المرعى .